

Distr.: General
21 February 2020
Arabic
Original: English

استعراض الطرائق البديلة لمعبر اليعربية الحدودي

تقرير الأمين العام

أولا – مقدمة

1 – هذا الاستعراض مقدمٌ عملا بالفقرة 6 من قرار مجلس الأمن 2504 (2020)، حيث طلب المجلس إلى الأمين العام أن يقدم إلى المجلس، بحلول نهاية شباط/فبراير 2020، تقريرا عن جدوى استخدام طرائق بديلة لمعبر اليعربية الحدودي من أجل ضمان وصول المساعدات الإنسانية، بما في ذلك اللوازم الطبية والجراحية، إلى الأشخاص المحتاجين في سائر أنحاء الجمهورية العربية السورية من خلال أقصر الطرق، ووفقا للمبادئ الإنسانية المتمثلة في الإنسانية والحياد وعدم التحيز والاستقلالية.

2 – وتستند المعلومات الواردة فيه إلى البيانات المتاحة من منظومة الأمم المتحدة، وتلك التي تم الحصول عليها من حكومة الجمهورية العربية السورية وغيرها من المصادر ذات الصلة، بسبل منها إجراء زيارات ميدانية واستعراض مستندي، حتى 19 شباط/فبراير 2020.

ثانيا – الحالة الإنسانية في شمال شرق الجمهورية العربية السورية

3 – المدنيون في شمال شرق الجمهورية العربية السورية هم من أضعف الفئات في البلد. وتشير التقديرات إلى أن 1,9 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في هذه المنطقة، وغالبيتهم العظمى – 1,34 مليون شخص – يوجدون في مناطق لا تخضع لسيطرة الحكومة. ولا يزال نحو 000 70 شخص مشردين في الشمال الشرقي نتيجة تنفيذ عملية نبع السلام في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2019. وقبل 9 تشرين الأول/أكتوبر، كان الشمال الشرقي يستضيف نحو 000 710 من المدنيين المشردين. ويمثل الأطفال 42 في المائة من الأشخاص المشردين، الذين يبلغ عددهم 000 710 شخص وتستضيف معظمهم المجتمعات المحلية. وأكثر من 000 480 من المشردين في الشمال الشرقي يوجدون في مناطق لا تخضع لسيطرة الحكومة، وهو عدد يشمل أكثر من 000 66 شخص يقيمون في مخيم الهول، منهم نحو 000 44 طفل. ويقيم أكثر من 000 14 مشرد في ملاجئ جماعية، كانت جميعها تقريبا مدارس في السابق.





4 - والاحتياجات في الشمال الشرقي كبيرة للغاية. وحتى نهاية عام 2019، لم يكن يعمل بكامل طاقته سوى 2 من أصل 16 مستشفى عاما و 4 من أصل 279 مركزا من مراكز الرعاية الصحية الأولية في جميع أنحاء الشمال الشرقي. وقد أدت التحديات التي تواجه الرعاية الصحية، إلى جانب الثغرات الرئيسية في توافر المياه النقية، إلى تفشي عدة أمراض معدية في السنوات الأخيرة في جميع أنحاء الشمال الشرقي. ولا يزال التلوث الكبير الناجم عن الأسلحة المتفجرة يحد من التحركات، مما يزيد من صعوبة الحصول على الخدمات.

5 - وتفيد الجهات الفاعلة المحلية بأنه من المتوقع أن تنفد المخزونات الطبية في الأشهر المقبلة في ضوء معدلات الاستهلاك الحالية. ويمكن استنفاد المخزونات من مستلزمات الصحة الإنجابية بحلول آذار/مارس. وهذا يعني أنه ما لم يتم العثور على طرائق بديلة، فإن المواد اللازمة لإجراء العمليات الطبية المتصلة بصحة الأم، مثل الولادة القيصرية، لن تكون متاحة. وبحلول أيار/مايو، من المرجح أن يزيد النقص في الأدوية الأساسية المتاحة في المرافق الطبية، والتي كانت تورَّد في السابق عن طريق عملية الأمم المتحدة عبر الحدود، في حال عدم العثور على بديل لليعربية. وسيكون أثر هذا النقص كبيرا، إذ سيحد من قدرة مقدمي الخدمات الطبية على تقديم مجموعة واسعة من العلاجات الطبية الأساسية لمن هم بحاجة إليها. وكما هو مفصل أدناه، فإن القدرة على التسليم هي أيضا من بين التحديات الرئيسية.

6 - وفي 15 تشرين الأول/أكتوبر 2019، طلبت حكومة الجمهورية العربية السورية، في رسالة موجهة إلى كيانات الأمم المتحدة في الجمهورية العربية السورية، ''من فريق العمل الإنساني التابع للأمم المتحدة أن يتخذ إجراءات فورية بإرسال قوافل من مواد الإغاثة، مثل المواد الغذائية والطبية''، إلى شمال شرق البلد. وفي 21 تشرين الأول/أكتوبر، تعهدت الحكومة، في رسالة موجهة إلى الأمين العام، ببذل كل ما في وسعها لتيسير إيصال هذه المساعدات، بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري والجهات الحكومية.

إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية

7 - قبل اتخاذ القرار 2504 (2020)، كانت الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية تصل إلى سكان البلد المحتاجين من داخل الجمهورية العربية السورية وعبر الحدود، على حد سواء. ويتوقف الاختيار بين هاتين الطريقتين على ما يحدث من تغيرات على مستوى السيطرة، وطرق إيصال الإمدادات، والأمن، وموافقة السلطات المحلية. ولم تعد الأمم المتحدة تنفذ عمليات عبر الحدود في الشمال الشرقي بعد اتخاذ القرار 2504 (2020).

8 - ويقع مقر الفريق القطري للعمل الإنساني لمنطقة شمال شرق الجمهورية العربية السورية في القامشلي. وهو يجمع بين كيانات الأمم المتحدة وشريك واحد غير حكومي في العمل الإنساني. ويوجد في الشمال الشرقي ما مجموعه 9 منظمات غير حكومية دولية و 20 منظمة غير حكومية سورية مسجلة لدى حكومة الجمهورية العربية السورية. ويوجد الهلال الأحمر العربي السوري في محافظات الشمال الشرقي الثلاث كلها. وبالإضافة إلى ذلك، تنفذ أكثر من 30 منظمة غير حكومية دولية والعديد من المنظمات غير الحكومية السورية عمليات عبر الحدود في الشمال الشرقي. وعلى الرغم من تسجيل حالات توقف في تنفيذ البرامج في البداية، بعد 9 تشرين الأول/أكتوبر، فإن أنشطة المنظمات غير الحكومية ما زالت مستمرة. ويمكن الاطلاع على تفاصيل الوجود الإنساني للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في الشمال الشرقي في الجدول 1.

9 - وتقوم كيانات الأمم المتحدة حالياً بتعزيز وجودها في شمال شـــرق البلد. ويوجد ما مجموعه 159 موظفا من موظفي الأمم المتحدة في القامشــلي، وقد نُشــر 25 موظفا في إطار بعثات عاجلة تصــل مدتها إلى شـــهرين، منذ تشـــرين الأول/أكتوبر 2019. وفي 22 كانون الثاني/يناير 2020، طلبت منظمة الصــحة العالمية موافقة حكومة الجمهورية العربية الســورية على زيادة عدد موظفيها العاملين على أســاس التفرغ في القامشلي. وما زالت الأمم المتحدة تنتظر ردا من الحكومة.

10 - وتتاح للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المســجلة لدى حكومة الجمهورية العربية الســورية إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية بانتظام وعلى نحو مستمر إلى معظم أنحاء محافظتي الرقة والحسكة. وتفيد التقارير بوجود مستويات مماثلة من تيسير إمكانية إيصال المساعدات في محافظة دير الزور، غرب نهر الفرات. وفي كانون الأول/ديسمبر 2019 وكانون الثاني/يناير 2020، أنجزت الأمم المتحدة 324 بعثة في الشمال الشرقي من داخل البلد، بموافقة الحكومة. ولا يزال من الصعب الوصول إلى منبج وعين العرب بســـبب عدم اتفاق الأطراف التي تســـيطر على هاتين المنطقتين، وبســـبب انعدام الأمن. وما زال من الصعب على بعض المنظمات الإنسـانية الوصـول إلى المناطق الواقعة شـرق الفرات في محافظة دير الزور، ويعزى ذلك أساسا إلى التلوث بالذخائر المتفجرة وانعدام الأمن.

11 - ومعظم المنظمات غير الحكومية التي تنفذ عمليات عبر الحدود لديها إمكانية وصـــول منتظمة ومستمرة إلى محافظتي الرقة والحسكة. وفي الوقت الراهن، لا يوجد سوى عدد محدود من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية في المناطق الغربية، بما في ذلك منطقتا منبج وعين العرب. ولا تزال العمليات مستمرة في محافظة دير الزور رهنا بالقيود الأمنية المذكورة في الفقرة 10 أعلاه.

الجدول 1

مجموع عدد العاملين في مجال الأنشـــطة الإنســـانية في شمال شـــرق الجمهورية العربية الســـورية، في 31 كانون الأول/ديسمبر 2019

طريقة الاستجابة	*داخل الجمهورية العربية السورية*	*انطلاقا من الجانب الآخر للحدود*
الموظفون الدوليون للأمم المتحدة	17[(أ)]	0
الموظفون الوطنيون للأمم المتحدة	142	0
الموظفون الدوليون للمنظمات غير الحكومية	183	242
الموظفون الوطنيون للمنظمات غير الحكومية	4 558	6 039
موظفو/متطوعو الهلال الأحمر العربي السوري	1 350	0
المجموع	**6 250**	**6 281**

(أ) لا يشـمل هذا المجموع الموظفين الموفدين إلى القامشـلي في بعثات عاجلة من مراكز عمل أخرى في الجمهورية العربية السورية لدعم العمليات الجارية هناك.

الاستجابة الإنسانية

12 - تنطوي الاستجابة الإنسانية في شمال شرق الجمهورية العربية السورية على تقديم المساعدة إلى مئات الآلاف من المحتاجين شهريا. وتقوم المنظمات من داخل البلد بإيصال المساعدة وتقديم الدعم للخدمات الأساسية، ولا سيما في مخيمات المشردين داخلياً والمجتمعات المضيفة والمدن الرئيسية. وتقدم المنظمات غير الحكومية التي تنفذ عمليات عبر الحدود الخدمات الأساسية لكثير من السكان، بما في ذلك الخدمات الصحية، في المناطق التي لا تكون فيها الخدمات الحكومية (أو تلك التي توفرها السلطات المحلية) متاحة أو كافية. وحتى 10 كانون الثاني/يناير 2020، كمّلت الأمم المتحدة هذه الأنشطة بتقديم المساعدة عبر الحدود، ولا سيما الخدمات الصحية والمواد الطبية التي لا يمكن إيصالها باستمرار داخل الجمهورية العربية السورية أو عن طريق عمليات المنظمات غير الحكومية عبر الحدود.

13 - وعزّزت المنظمات الإنسانية أنشطتها في شمال شرق الجمهورية العربية السورية عام 2019. وفي الفترة ما بين تموز/يوليه وتشرين الثاني/نوفمبر، زادت الاستجابة من داخل البلد بنسبة 36 في المائة مقارنة بالأشهر الستة السابقة لتصل إلى ما متوسطه 000 990 شخص شهريا. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، وهي آخر فترة تتوافر عنها بيانات، قامت الأمم المتحدة بإيصال المعونة الغذائية إلى 000 729 شخص، وبتقديم الدعم المنقذ للحياة في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية إلى 000 200 شخص.

14 - ومنذ تشرين الأول/أكتوبر 2019، عززت أيضا المنظمات غير الحكومية التي تنفذ عمليات عبر الحدود أنشطتها في مجال الاستجابة للحالات الطارئة. وجاء ذلك استجابة للعدد الكبير من المشردين داخليا في شمال شرق البلد. وتتاح لهذه المنظمات غير الحكومية إمكانية الوصول بانتظام إلى الأسر المشردة الموجودة في المراكز الجماعية والمستوطنات العشوائية والمواقع المنشأة حديثا، فضلا عن تلك التي تعيش مع المجتمعات المضيفة في المواقع الحضرية والريفية على السواء. وبوجه عام، تكفل المنظمات غير الحكومية تقديم خدمات مستدامة في الشمال الشرقي، بما في ذلك التعليم وغيره من الخدمات الأساسية، وتوفر المواد الغذائية وغير الغذائية للمحتاجين.

15 - وفي قطاع الصحة، قدّمت منظمة الصحة العالمية في عام 2019 أكثر من 2,54 مليون علاج طبي في الشمال الشرقي، فضلاً عن كميات كبيرة من المعدات الطبية، بلغ وزنها الكلي نحو 451 طناً. وسُلِّمت هذه المساعدة الطبية جوا من دمشق إلى القامشلي. ولم يتسن إيصال الإمدادات المرسلة جوا من دمشق إلى القامشلي إلى العديد من المرافق الصحية الموجودة في مناطق لا تخضع لسيطرة الحكومة.

16 - ولم تسجَّل في عام 2019 أي قوافل برية للأمم المتحدة محمَّلة بالمواد الطبية انطلاقا من دمشق في اتجاه الشمال الشرقي. أما في عام 2020، فقد نُفِّذت حتى الآن قافلة برية واحدة محمَّلة باللوازم الطبية (انظر الفقرة 42).

17 - وقامت منظمة الصحة العالمية أيضا، في عام 2019، بشحن 1,43 مليون علاج طبي ومعدات طبية أخرى، تزن حوالي 210 أطنان، عن طريق معبر اليعربية الحدودي. وشكّلت مجموعات مواد إسعاف المصابين ومجموعات المستلزمات المشتركة بين الوكالات لحالات الطوارئ وغيرها من الأدوية واللوازم الطبية الأساسية غالبية الشحنات المرسلة عبر الحدود. وأرسل صندوق الأمم المتحدة للسكان 200 من مجموعات مستلزمات حالات الطوارئ المتعلقة بالصحة الإنجابية في قافلتين عبر اليعربية، في عام 2019. وتهدف هذه المجموعات إلى تيسير توفير خدمات الصحة الإنجابية ذات الأولوية للمشردين الذين يفتقرون إلى المرافق الطبية، أو في الأماكن التي تتوقف فيها خدمات المرافق الطبية أثناء الأزمات.

18 - وذهبت المواد الصحية التي تم تسليمها من داخل الجمهورية العربية السورية إلى مجموعة من الجهات الفاعلة التي تقدم الدعم الإنساني في الشمال الشرقي، بما فيها وزارة الصحة والهلال الأحمر العربي السوري والمنظمات غير الحكومية، وإلى المرافق الصحية المحلية مباشرة. ومن خلال هذه الجهات الفاعلة، تلقى 77 مرفقاً صحياً شكلاً من أشكال الدعم من داخل البلد في عام 2019، بما في ذلك 5 من المستشفيات، و 22 من مرافق الرعاية الصحية الأولية والمراكز الصحية الفرعية، و 34 من الوحدات المتنقلة.

19 - ويركّز تقديم الخدمات من جانب المنظمات غير الحكومية التي تنفذ عمليات عبر الحدود تركيزا شديدا على تشغيل المرافق الطبية. ففي كانون الأول/ديسمبر 2019، كانت المنظمات غير الحكومية العاملة عبر الحدود تدعم 103 من المرافق الطبية في جميع أنحاء الشمال الشرقي، بما في ذلك 13 من المستشفيات و 46 من مرافق الرعاية الصحية الأولية والمراكز الصحية الفرعية و 35 من الوحدات المتنقلة، فضلاً عن مرافق تقدم خدمات متخصصة في علاج الإصابة بالليشمانية وإعادة التأهيل البدني وغسيل الكلى. وتلقت هذه المرافق الطبية قدرا كبيرا من لوازمها الطبية من الأمم المتحدة عن طريق اليعربية. واقتصر الدعم الذي تلقاه ما لا يقل عن 50 من هذه المرافق الطبية، الواقعة في 12 منطقة من مناطق الشمال الشرقي، على تزويدها بالأدوية من الجانب الآخر للحدود.

ثالثا - معبر اليعربية الحدودي

20 - بدأت عمليات الأمم المتحدة عبر معبر اليعربية الحدودي في أوائل عام 2018، بعد تحسن الحالة الأمنية والتغيرات التي حدثت على مستوى السيطرة في المنطقة. وفي الفترة ما بين آذار/مارس 2018 وكانون الثاني/يناير 2020، عبرت 19 شحنة معبر اليعربية، على متن ما مجموعه 109 شاحنات. ونُقلت جميع المساعدات المقدمة مباشرة من شاحنات الأمم المتحدة إلى شاحنات تابعة للمنظمات الشريكة على الحدود قصد تسليمها إلى الأماكن التي تعمل فيها. وكما هو مفصل في الجدول 2، استخدمت أربع من كيانات الأمم المتحدة هذا المعبر الحدودي.

الجدول 2

مجموع عدد الشاحنات المرسلة سنويا عن طريق معبر اليعربية الحدودي، بحسب الكيانات

السنة	*2018*	*2019*	*المجموع*
منظمة الصحة العالمية	37	34	71
صندوق الأمم المتحدة للسكان	15	3	18
منظمة الأمم المتحدة للطفولة	13	3	16
المنظمة الدولية للهجرة	4	0	4
المجموع	**69**	**40**	**109**

21 - وتألفت المعونة المقدمة عبر معبر اليعربية الحدودي إلى حد بعيد من مواد طبية، على النحو المبين في الفقرة 17 أعلاه.

رابعا – الطرائق البديلة عبر الحدود

المعابر الحدودية المؤدية إلى المناطق غير الخاضعة لسيطرة حكومة الجمهورية العربية السورية

22 – ترد المعابر الحدودية ذات الصلة بين تركيا والجمهورية العربية السورية والعراق في مرفق هذا التقرير.

المعابر الحدودية من العراق

23 – هناك معبران حدوديان من العراق إلى المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة في الشمال الشرقي للجمهورية العربية السورية على بعد 45 كيلومترا من اليعربية. ويقع معبر الوليد الحدودي على بعد 25 كيلومترا شمال اليعربية، ويقع معبر فيشخابور الحدودي على بعد 20 كيلومترا شمال الوليد. وفي حين تسيطر حكومة العراق على الجانب العراقي من معبر اليعربية، فإن حكومة إقليم كردستان تسيطر على الجانب العراقي من معبري الوليد وفيشخابور الحدوديين. وكلاهما خياران أقل جدوى من الناحية العملية من اليعربية في إيصال المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة، حيث إن الوليد هو مجرد معبر حدودي غير رسمي، في حين أن فيشخابور يمر فوق جسور عائمة. وبحكم قربهما الجغرافي من اليعربية ومحدودية قدرات كل منهما، فإنهما لا يُقدَّمان في سياق هذا التقرير كبدائل لمعبر اليعربية الحدودي.

المعابر الحدودية من تركيا

24 – تل أبيض معبر من المعابر الحدودية الستة بين تركيا والأراضي التي تسيطر عليها جماعات مسلحة غير تابعة للدولة في الجمهورية العربية السورية. ومن منظور لوجستي، فهو معبر حدودي كبير يعمل بكامل طاقته، وقد بدأ عملياته من جديد في 15 تشرين الأول/أكتوبر، عقب عملية نبع السلام. وبه منطقة جمركية مساحتها 000 40 متر مربع، ومساحة لاستيعاب آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة المعنية بالجمهورية العربية السورية، ويمكنه استيعاب عدد يصل إلى 250 شاحنة تعبر الحدود يوميا، وهو متصل على جانبي الحدود بطرق معبدة يمكنها أن تدعم زيادة حركة المرور. وداخل الجمهورية العربية السورية، يقع الطريق السريع M4 الذي يمتد من الشرق إلى الغرب عبر الشمال الشرقي على بعد 30 كيلومترا جنوب المعبر الحدودي.

25 – وقد اقتُرح تل أبيض كمعبر حدودي بإمكانه دعم الاحتياجات في جميع أنحاء شمال شرق الجمهورية العربية السورية. وقدمت حكومة تركيا تأكيدات بأن المعونة يمكن أن تعبر من تركيا إلى جميع مناطق الشمال الشرقي، استنادا فقط إلى تقييمات الأمم المتحدة المستقلة للاحتياجات. وكانت هناك إمكانية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المنطقة التي شهدت تغيرا في الطرف المسيطر خلال ”عملية نبع السلام“، على الرغم من أنها ظلت محدودة.

26 – وحتى يكون معبر تل أبيض بديلاً ملائماً لمعبر اليعربية، سيتعين نقل المعونة عبر خطوط النزاع إلى جميع أنحاء شمال شرق الجمهورية العربية السورية، وهو ما يقتضي من جميع الأطراف المعنية السماح بإيصالها بشكل آمن ومستمر ودون عوائق. وبالإضافة إلى ذلك، ستحتاج المنظمات غير الحكومية التي تدعم حالياً العمليات الطبية في الشمال الشرقي إلى الحصول على إذن بالعمل انطلاقا من تركيا. وسيتعين أن يكون بمقدورها دخول تركيا لإعادة شحن المعونة الإنسانية وإيصالها.

27 – وتنطبق المسائل المشار إليها أعلاه فيما يتعلق بتل أبيض على المعابر الحدودية الخمسة الأخرى من تركيا إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في الجمهورية العربية السورية. وبالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن يطرح استخدام هذه المعابر كبدائل لمعبر اليعربية مشاكل أكبر، بسبب التحديات الأمنية والحاجة إلى عبور خطوط سيطرة متعددة. وعلاوة على ذلك، لا يملك أي من هذه الخيارات قدرات لوجستية مماثلة لتل أبيض.

28 – وستواجه المعابر الحدودية الثلاثة التي ترتبط مباشرة بالمناطق الخاضعة لسيطرة السلطات المحلية، وهي عين العرب والدرباسية وديوار، تحديات أقل من حيث إمكانية الوصول مقارنة بالمعابر المؤدية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، وذلك بحكم عدم وجود خطوط نزاع يتعين عبورها. غير أن هذه المعابر الحدودية ليست متطورة بما يكفي لتوفير الدعم اللوجستي اللازم. وعلاوة على ذلك، فإن الاعتبارات الأمنية في هذه المعابر الحدودية تطرح تحديات إضافية. وستحتاج المنظمات الإنسانية إلى قيام حكومة الجمهورية العربية السورية وغيرها من القوات العسكرية النشطة في المنطقة بتيسير مرورها مرورا آمنا قبل الشروع في إيصال المعونة.

29 – وثمة خيار آخر يتمثل في استخدام المعبر الحدودي المأذون به حاليا بموجب القرار 2504 (2020) في باب السلام. فهو يعمل بكامل طاقته، ويمكن تعزيز آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة لدعم عمليات التسليم الإضافية. غير أن الوصول إلى شمال شرق الجمهورية العربية السورية من مناطق تقع إلى الغرب من تل أبيض يكتسي صعوبة خاصة. فانعدام الأمن يحول دون إمكانية الوصول على نحو موثوق على طول الطريق السريع M4. ومنذ 9 تشرين الأول/أكتوبر، يتعين عبور خطوط سيطرة متعددة للانتقال عبر منطقة منبج. وكما هو الحال مع تل أبيض، ستحتاج بعض المنظمات غير الحكومية إلى إذن من حكومة تركيا لاستخدام المعبر الحدودي.

المعابر الحدودية المؤدية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة الجمهورية العربية السورية

30 – ثمة خيار آخر يتمثل في إيصال المعونة عن طريق المعابر الحدودية التي تسيطر عليها حكومة الجمهورية العربية السورية وحكومات البلدان المجاورة.

31 – وقد حددت حكومة الجمهورية العربية السورية معبر البوكمال كمعبر حدودي ملائم لاستيراد المعونة الإنسانية إلى شمال شرق البلد. وفي 29 كانون الثاني/يناير 2020، قامت الحكومة، استجابة لطلب منظمة الصحة العالمية استيراد مواد طبية عن طريق معبر اليعربية، بإبلاغها بأنه يمكن تسليم شحنة عبر معبر البوكمال الحدودي. وفي 16 شباط/فبراير، أبلغت المنظمة الحكومة بأن الظروف، استنادا إلى تقييمها الأمني واللوجستي، غير مواتية لنقل الشحنة عن طريق معبر البوكمال. وطلبت المنظمة إلى الحكومة تحديد معبر حدودي بديل.

32 – وسيتطلب أي تسليم عن طريق معبر البوكمال الحدودي الحصول على ضمانات أمنية متعددة من أطراف عديدة في مختلف مناطق السيطرة، علما بأن التجربة تشير إلى أنه سيكون من الصعب تأمين هذه الضمانات. وقد يستغرق السفر من بغداد مدة تصل إلى ثماني ساعات، الأمر الذي يتطلب من الموظفين المبيت في مناطق تفتقر إلى الأمن والسلامة. وينشط في محافظة الأنبار مختلف المحاورين الأمنيين والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، بما يشمل جماعات أدرجها مجلس الأمن ضمن التنظيمات الإرهابية، وهو ما يجعل إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية بطريقة آمنة أمرا صعبا للغاية. وعلى الجانب

السوري من الحدود، تحد المخاوف الأمنية من إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة على طول وادي الفرات وما بعده.

33 - وثمة بديل إضافي آخر يتمثل في استخدام المعبر الحدودي بين القامشلي ونصيبين. وفي عام 2014، فتح هذا المعبر الحدودي طريقا هاما لإيصال المعونة الإنسانية إلى شمال شرق الجمهورية العربية السورية. غير أنه أُغلِق في أواخر عام 2014، ولم يُفتَح مرة أخرى إلى يومنا هذا. وإذا أعيد فتح الحدود واستئناف عمليات إيصال المعونة، سيتعين على المنظمات الإنسانية أن تحصل على الموافقات والضمانات اللازمة للمرور الآمن حتى تتمكن من نقل المواد عبر خطوط النزاع من القامشلي إلى المناطق الواقعة شمال شرق البلد، وهي مناطق كانت مدعومة في السابق بعمليات الأمم المتحدة عبر الحدود.

اعتبارات عامة

34 - في حال موافقة حكومة الجمهورية العربية السورية على استخدام الأمم المتحدة للخيارات الواردة أعلاه، لن يتطلب أي منها إذنا من مجلس الأمن. وسيلزم أيضا الحصول على موافقة حكومة تركيا أو حكومة العراق، بحسب المعبر الحدودي المختار.

خامسا - الطرائق البديلة عبر الخطوط

35 - يتم إيصال المعونة من داخل الجمهورية العربية السورية إلى الشمال الشرقي للبلد لحوالي مليون شخص شهريا. وباستثناء المواد الطبية، تحسنت عملية إيصال المعونة عبر خطوط النزاع منذ أن وافقت وزارة الخارجية على استخدام عمليات التسليم البري في تموز/يوليه 2017. ومع ذلك، لا يزال هناك عدد من القيود الهامة.

36 - وثمة قيود مفروضة، بشكل خاص، على إيصال المواد الطبية عبر خطوط النزاع. وكما ذُكر في الفقرة 16 أعلاه، لم توفد أي قوافل برية محمَّلة بمواد طبية من دمشق إلى الشمال الشرقي في عام 2019. وغالباً ما تواجه الشاحنات المتجهة إلى الشمال الشرقي عوائق بيروقراطية عند مغادرتها للمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة. وزادت حالات التأخير منذ تشرين الثاني/نوفمبر، حيث وردت تقارير من الوكالات تفيد بأن شاحنات ظلت تنتظر في نقاط التفتيش لمدة تصل إلى خمسة أيام. وهناك أيضاً عوائق داخل الشمال الشرقي تفرضها السلطات المحلية، بما في ذلك على كيانات الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري. وحتى بعد الحصول على جميع الموافقات اللازمة، تظل القوافل عرضة للتأخير أو الإلغاء بسبب الظروف الأمنية السائدة على أرض الواقع.

37 - وفي آذار/مارس وتشرين الأول/أكتوبر 2019، طلبت منظمة الصحة العالمية من حكومة الجمهورية العربية السورية استخدام الطرق البرية لإيصال اللوازم الطبية إلى شمال شرق الجمهورية العربية السورية. ولم تتم الموافقة على أي من الطلبين. وأبلغت وزارة الخارجية الأمم المتحدة خطيا في آذار/مارس 2019 بأن المواد الصحية المرسلة إلى الحسكة يجب أن تنقل ''حصراً عن طريق الشحن الجوي''. وعلى الرغم من أن وزارة الصحة أعطت المنظمة موافقة شفهية على عمليات التسليم البري في 6 كانون الثاني/يناير 2020، فإنها لم تصدر موافقتها الرسمية خطيا. وستكون هذه الموافقة مطلوبة إذا أريد للأمم المتحدة أن تزيد من تسليم المواد الصحية إلى الشمال الشرقي بطريقة مستدامة لأن تكلفة الشحن الجوي أعلى بكثير من تكلفة القوافل البرية.

نقل المعونة عبر الخطوط إلى شمال شرق الجمهورية العربية السورية

38 - تقتضي عملية الحصول على الموافقة على عمليات إيصال اللوازم الطبية برا أو جوا إلى شمال شرق الجمهورية العربية السورية من الوكالات أن تقدم طلبا إلى وزارة الخارجية. وعادة ما تستغرق حكومة الجمهورية العربية السورية ثلاثة إلى أربعة أشهر للرد.

39 - وفي 29 كانون الثاني/يناير 2020، طلبت وزارة الخارجية إلى كيانات الأمم المتحدة أن تقدم قائمة بجميع الإمدادات الإنسانية (الطبية وغير الطبية) التي تُنتظر الموافقة على استيرادها إلى الجمهورية العربية السورية حتى يتسنى التعجيل بالإجراءات. وتفيد منظمة الصحة العالمية بأنه تمت الموافقة، منذ 3 شباط/فبراير، على 11 طلبا من أصل 36 من طلبات الاستيراد قيد النظر.

40 - وبعد استيراد اللوازم الطبية إلى الجمهورية العربية السورية، يلزم الحصول على الموافقة لكل قافلة من القوافل ولكل وكالة من الوكالات المشاركة فيها. ويُشترط في كل طلب إدراج قائمة حمولة تحدد كمية المساعدة المقرر إرسالها إلى كل وجهة. ويجوز عندئذ لوزارة الصحة أن تصدر رسالة تيسير موقَّعة لكل وكالة على حدة. وعادة ما تستغرق عملية الموافقة هذه أسبوعاً واحداً. وبعد استلام رسائل التيسير، يجب الحصول على موافقات إضافية من وزارة الصحة وأجهزة الأمن في المستودعات قبل تحميل اللوازم الطبية. ويلزم بعد ذلك الحصول على مزيد من التصاريح في المطار للشحنات المرسلة جوا.

41 - وتفيد كيانات الأمم المتحدة بأن حكومة الجمهورية العربية السورية تتباطأ أحياناً في الاستجابة أو لا تستجيب على الإطلاق لطلبات الموافقة. وفي بعض الأحيان، لا يقبل المسؤولون الأمنيون في المستودعات الموافقات الوزارية. ويمكن أن يؤدي هذا الرفض إلى إلغاء الشحنات أو تأخيرها. وقد أبلغ صندوق الأمم المتحدة للسكان عن حالة حدثت في تموز/يوليه 2019، لم يوافق فيها مسؤولو الأمن في المستودع على شحنة جوية، مما أدى إلى إلغاء العملية.

42 - وعقب إلغاء الإذن باستخدام معبر اليعربية من جانب الأمم المتحدة وشركائها المنفذين، قام كل من منظمة الصحة العالمية في 21 و 22 كانون الثاني/يناير 2020 وصندوق السكان في 28 كانون الثاني/ يناير بتقديم طلبات لإيصال اللوازم الطبية براً إلى شمال شرق الجمهورية العربية السورية. ولم يرد بعد رد على طلبات منظمة الصحة العالمية. وفي 3 شباط/فبراير، وافقت وزارة الإدارة المحلية على طلب صندوق السكان نقل 54 من مجموعات مستلزمات الصحة الإنجابية و 000 100 جرعة من حبوب منع الحمل. وفي 13 شباط/فبراير، أرسل الصندوق هذه المواد براً من دمشق إلى القامشلي. وفي 18 شباط/ فبراير، وصلت المواد إلى مستودعات الصندوق في القامشلي. وكما أشير إلى ذلك في الفقرة 18 أعلاه، وفّرت القامشلي الإمدادات لمجموعة محدودة من المرافق الطبية في الشمال الشرقي. وكما ورد في الفقرة 19، لم يحصل العديد من هذه المرافق على إمداداته من هناك.

سادسا - ملاحظات

43 - في عام 2019، وصلت الأمم المتحدة وشركاؤها في العمل الإنساني إلى عدد قياسي من المحتاجين في شمال شرق الجمهورية العربية السورية، حيث تم إيصال الإمدادات عبر اليعربية ومن داخل البلد. ومع ذلك، لا تزال هناك ثغرات كبيرة في مساعدة ما يقدر بنحو 1,3 مليون شخص محتاج في المنطقة. وإذا لم يتم العثور على بدائل ملائمة لمعبر اليعربية لإيصال المواد الطبية، فإن الفجوة بين الاستجابة

الإنسانية والاحتياجات الإنسانية ستزداد اتساعا. وكما أشرت إلى ذلك في تقريري الصادر في كانون الأول/ديسمبر 2019 بشأن الجمهورية العربية السورية (S/2019/949)، فإن أي تراجع في وصول المساعدات الإنسانية سيؤدي إلى مزيد من المعاناة. وما زال الأمر كذلك اليوم.

44 - وثمة حاجة إلى خيارات جديدة لسد هذه الفجوات الكبيرة ومواصلة المساعدة الإنسانية التي كانت تقدم في السابق عن طريق معبر اليعربية. وفي ظل الظروف الراهنة، يلزم الجمع بين زيادة إمكانية الوصول عبر الحدود وعبر خطوط النزاع للحفاظ على المستويات الأخيرة من المساعدة الإنسانية في شمال شرق البلد، بل وتعزيزها.

45 - وبموجب القانون الدولي الإنساني، فإن جميع أطراف النزاع ملزمة بأن تسمح بمرور احتياجات الإغاثة الإنسانية وأن تيسّر وصولها إلى المدنيين المحتاجين إليها بسرعة ودون عوائق. وقد أشار مجلس الأمن إلى أن حرمان المدنيين من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم على قيد الحياة، بما في ذلك تعمّد عرقلة إمدادات الإغاثة ووصولها، يمكن أن يشكل انتهاكا للقانون الدولي الإنساني.

46 - ومن أجل تلبية جميع الاحتياجات الإنسانية، سيتعين على حكومة الجمهورية العربية السورية أن تيسّر تعزيز إمكانية الوصول عبر خطوط النزاع إلى شمال شرق البلد، ولا سيما لتقديم المساعدة الطبية. وسيتعين على الحكومة أيضا أن توافق على إيصال المساعدة الإنسانية إلى الشمال الشرقي عن طريق عمليات عبر الحدود في معابر حدودية آمنة ومجدية من الناحية اللوجستية، باستخدام أقصر الطرق.

47 - وتقتضي فعالية الطرائق المتعلقة بعبور الخطوط ما يلي: (أ) موافقة حكومة الجمهورية العربية السورية في الوقت المناسب على استيراد جميع اللوازم الطبية الضرورية إلى البلد؛ و (ب) عملية موافقة مبسطة وسريعة وموثوقة من جانب الحكومة، بما يمكّن من إرسال شحنات منتظمة ويمكن التنبؤ بها من دمشق إلى الشمال الشرقي عن طريق البر؛ و (ج) موافقة الحكومة على الوصول إلى جميع المناطق والمرافق الواقعة في الشمال الشرقي لكفالة وصول المساعدة إلى جميع المحتاجين، بطريقة نزيهة لا يعتريها أي تمييز؛ و (د) قيام السلطات المحلية في الشمال الشرقي بتيسير عمليات التسليم إلى جميع المواقع دون تأخير.

48 - وفي حال عدم اتخاذ الخطوات المبينة في الفقرة 47 أعلاه، وعدم موافقة حكومة الجمهورية العربية السورية أو البلدان المجاورة على استخدام المعابر الحدودية المؤدية إلى شمال شرق البلد، سيتعين على مجلس الأمن أن يأذن للأمم المتحدة وشركائها المنفذين باستخدام معابر إضافية. وثمة عدة خيارات، غير أن معبر تل أبيض الحدودي، من منظور أمني ولوجستي، سيشكل في السياق الحالي البديل الأجدى لمعبر اليعربية الحدودي.

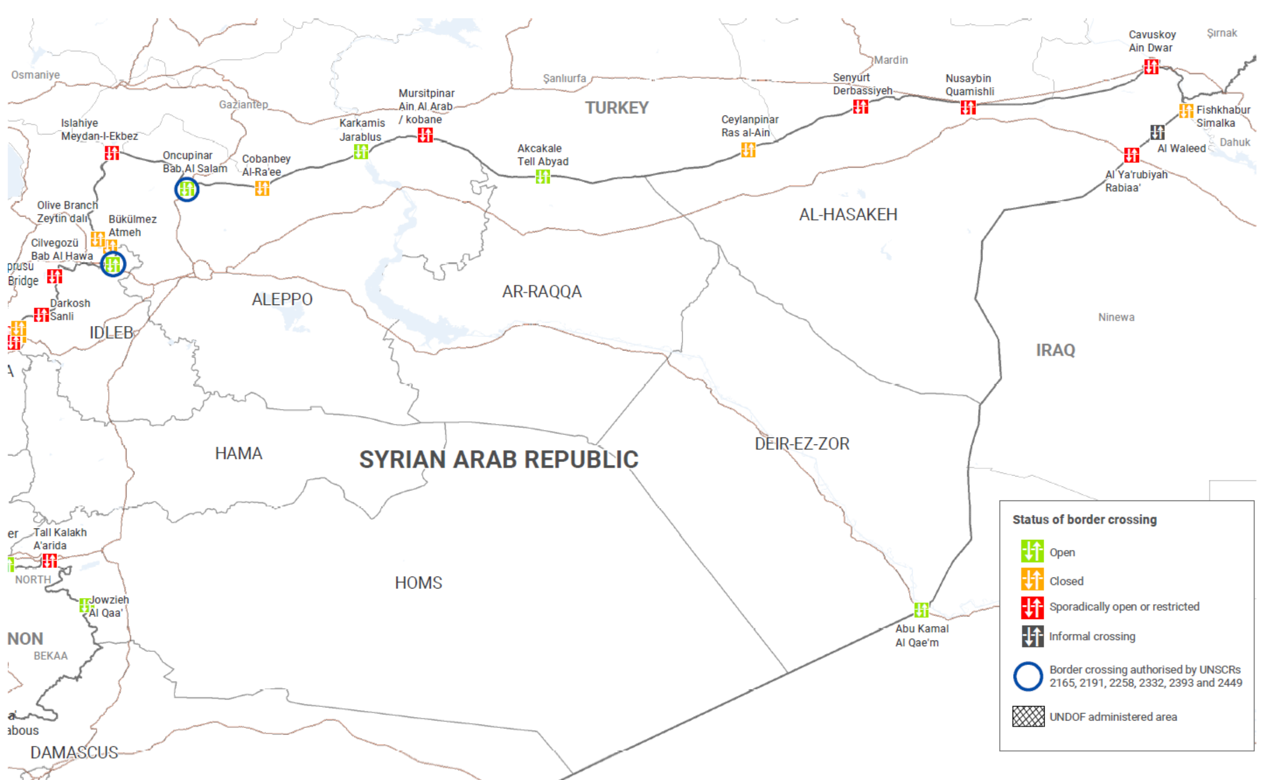
49 - ولا يزال الواجب الإنساني في الجمهورية العربية السورية كما كان عندما اتخذ مجلس الأمن القرار 2165 (2014)، أي ضمان وصول المساعدات الإنسانية، بما في ذلك اللوازم الطبية والجراحية، إلى الأشخاص المحتاجين في سائر أنحاء الجمهورية العربية السورية من خلال أقصر الطرق، وضرورة استخدام جميع المعابر الحدودية بشكل كفوء لأغراض العمليات الإنسانية للأمم المتحدة. وما فتئت الاحتياجات الإنسانية تزداد أكثر منذ اتخاذ القرار 2165 (2014). ويجب على أطراف النزاع كافة وعلى المجلس نفسه الاضطلاع بالمسؤوليات التي تقع على عاتق كل منهم لكفالة حصول سكان شمال شرق البلد على المساعدة التي هم في أمس الحاجة إليها.

المرفق

خريطة المعابر الحدودية في شمال شرق الجمهورية العربية السورية



(as of 4 Feb 2020)



The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
For Feedback Contact: Regional Office for the Syria Crisis (ocharosyr@un.org)